



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد | للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين | باب ما جاء في الكهان ونحوهم لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب ما جاء في الكهان ونحوهم اي من على شاكلتهم الكاهن
الذي يدعي علم الغيب وقد كذب الله قوما ادعوا هذا الادعاء اذ قال
عنده علم الغيب فهو يرى فالكائن هو الذي يدعي انه يعلم الغيب ويتعاون مع الجن والشياطين الذين يسترقون السمع كما سيأتي
بيانه ان شاء الله قال روى مسلم في صحيحه
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه فصدقه بما
يقول لم تقبل له صلاة اربعين يوما
من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما اقول وبالله التوفيق اما عن ابهام الزوجة التي روت هذا الحديث
فلا يضر ابهامها لان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كلهن عدول
رضي الله عنهن ومتى يضر ابهام الصحابي يضر ابهام الصحابي اذا كان يظن ان التابعي لم يسمع منه فمثلا كروت تابعي صغير كقتادة
قال عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقد نتوقف لان قتادة روى عن عدد قليل من الصحابة اذ هو من صغار التابعين فلا نتوقف لان الصحابي لم يسمى انما نتوقف لكون
قتادة لم يسمع الا قليلا من الصحابة
للانقطاع الذي قد يكون موجودا على اية حال هذه المسألة لها مواطنها في ناحية البحث الحديثي قال عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اتى عرافا العراف الذي يتعامل مع مشركي السمع
وكما لا يخفى عليكم فان الشياطين كانت وخاصة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يسترقون السمع يتجسسون على اهل السماء
قال عليه الصلاة والسلام اذا قضى الله الامر في السماء
ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي ان ضرب ابل بيدي على الاجنحة الاجنحة على الجسم يحدث
صوتا كالصوت الذي يحدثه الضرب بالسلسلة على حجر املس فيقول
اهل كل سماء للتي تليها ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو العلي الكبير فال كل سماء يخبرون اهل السماء التي تحتها حتى يصل
الامر الى سماء الدنيا فتتحدث الملائكة في سماء الدنيا في العنان ايضا
بالامر الذي قضاه الله هناك مسترق السمع من الجن والشياطين الذين هم اقوياء يصعدون الى السماء. بعضهم فوق بعض كما قال
سفيان هكذا يتصنتون على ما تقوله الملائكة فيختفون الكلمة
وينزلون بها مسرعين يلقونها على فم الكاهن فيكذب معها الكاهن مائة كذبة فين كذب وقيل له اخبرتنا يوم كذا وكذا بكذا ولم يكن
فيحتج بالكلمة التي صدق بها ويقول الم اخبركم يوم كذا وكذا بانه سيحدث كذا وقد كان فيصدق بهذه الكلمة
الذي يتعامل معه من الانسي يسمى العراف. يسمى العراف او الكاهن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم شددت الحراسة على السماء
فكان كل من يحاول التصنت على اهل السماء
يأتيه شاب يحرقه قد يحرقه قبل ان يصل ويسمع الكلمة او قد يعرقه بعد سماعها او قد يحرقه بعد ان يلقي الكلمة على فم الكاهن
الشاهد انه لابد وان يحترق
قالت الجن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الان يجد له شهبا رسدا
فالحاصل ان الذي يتعامل مع الجن مفترق السما يقال عنه الكاهن او يقال عنه العراف لا يصدق لان الاصل فيه الكذب ولان الغيب لا
يعلمه الا الله وانما شاء الله ان
يصدق في كلمة اختبارا وابتلاء والا الاصل انه كذاب والغيب لا يعلمه الا الله الذي يأتيه يسأله عن شيء ويصدق له صلاة
اربعين يوما ومعنى ذلك انه لا ثواب لصلاته

وليس المعنى انه يؤمر باعادة تلك الصلوات فممن ناحية الاجزاء اجزأت عنه وانما لم يتحقق له ثواب بسبب صلاته لان الثواب وان تحقق فالسيئات التي ارتكبتها تضيع ثواب الصلاة تأتي من ورائها حسنات
توضع الحسنات في كفة والسيئات التي نجمت عليك من جراء ذهابك للكاهن في كافة اخرى فالسيئات تضيع ثواب الحسنات حسنات
الصلوات لمدة اربعين يوما توضع في كفة وسيئات الكاهن وسيئات الذهاب الى الكاهن وتصديقه
توضع في كفة فثواب الصلوات يذهب الذهاب الى الكاهن وتصديقه وهذا من امثل ما قيل في حديث لم تقبل له صلاة اربعين يوما
لاتفاق العلماء على انه لا يعيد تلك الصلوات
ومثل هذا في سائر الامور مثل هذا على سبيل المثال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله اذا عملت اعمالا سالحة يومك اعمالا سالحة
كثيرة وضعت في كفة وعقاب ترك صلاة العصر في كفة
ذهب ترك صلاة ذهب ذهب سيئات ترك صلاة العصر. بحسنات ذلك اليوم كله والله اعلم من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه بما
يقول في بعض الروايات ذكر لفظة ذكر لفظة فصدقه
وفي بعضها بدون هذه اللفظة بمجرد ذياء الذهاب وقد حمل بعض اهل العلم المطلق على المقيد في هذا المقام والله اعلم اذا في
الحديث التحذير من الذهاب الى الكهان والشيع بالشيع يذكر
نقول وبالله التوفيق ماذا عن امر الغيب هل امور الغيب كلها؟ ليست بمعلومة ام ان هناك امور اخبر الله بها بعض العباد اقول وبالله
التوفيق هناك امور اختص الله بها نفسه
مفاتيح الغيب خمس خمس لا يعلمها الا الله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وهي المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولا يدعي احد ان الذي في الارحام علم نعم قد يكون علم ذكر ام انثى
لكن هذا جزء مما في الارحام
الارحام بها امور لا يعلمها الا الله هذا فمفاتيح الغيب اختص الله بها نفسه لكن ثم امور غيبية اخبر الله بها العباد كلهم وامور غيبية
اختص الله بها بعد رسله
فهناك على سبيل المثال من امور الغيب التي لم تحدث واخبرنا الله بها قوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون واقترب الوعد الحق. هذا شيء لم يحدث ولكنه سيحدث
اذا جاء امر ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فعلمناه بتعليم بتعليم الله لنا ذلك اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم. وهذا سيأتي غيب لكن سيأتي واعلمنا الله به
وعلى ذلك اشراط الساعة الكبرى والصغرى على السواء هناك غيب اختص الله به بعض الرسل وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في
بيوتكم قال والمسيح عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله. قبل ان ياتيكما
ذلك قاله عيسى عليه السلام آ يوسف عليه السلام غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قاله ربنا
فيما انزل على نبينا وقد كان
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قاله صالح عليه السلام قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه واختلف في اسمه على نحو من ثلاثين قولاً لا يثبت منها شيء وان كان الاكثرون على انه
عبدالرحمن بن صخر ولا يثبت له سند ايضا
ولا ضير في هذا فان الشخص قد يعرف باسمه وقد يعرف بكنيته عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول
فقد كفر بما انزل على محمد
والحديث بلفظ فقد كفر لا يثبت وانما الثابت لفظ مسلم لم تقبل له صلاة اربعين يوما قال وللاربعة والحاكم يعني للاربعة اصحاب
السنن الاربعة. ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه. والحاكم
وقال الصحيح على شرطهما والحاكم معروف بالتساهل في التصحيح من اتى عرافا او كائنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد
ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا. اي موقوفا على الصحابي
وعن عمران بن حصين مرفوعا قال ليس منا من تطير او تطير له او تكهن له او تكهن له او سحر او سحر له. ومن اتى كاهنا فصدقه
بما فيقول
فقد كفر بما انزل على محمد ايضا اسناده ضعيف جدا في سنده ابو حمزة العطار وهو ضعيف جدا بل متروك قال البغوي العراف الذي
يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك
وقيل هو الكاهن والكائن الذي يخبر عن المغيبات في المغيبات في المستقبل هؤلاء البغوي ان يفرق بين العراف وبين الكاهن يقول
العراف اشياء مختفية يدعي انه يعرف هذه الاشياء المختفية

الولد المفقود يدعي انه يعرف مكانه. الشيء المسروق يدعي انه يعرف مكانه المسحور يدعي انه يعرف من سحره هذا العراف والكاهن الذي يدعي علما الغيبي. وقد سوى بعض العلماء بينهما والكائن الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير. يعني ما في نفس الشخص ما في نفس الشخص ويرد في هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الى ابن صياد كي يتفقد امره وينظر حقيقة فذهب يتقي جذوع النخل مع طائفة من اصحابه حتى وصل الى ابن صياد وابن صياد نائم فكان النبي يريد ان يراه نائما حتى يعرف عنه اكثر فنادته امه يا صافي هذا محمد فقام من نومه قال عليه الصلاة والسلام لو تركته بين لو تركته بين ثم كان ان النبي كان قد خبأ له سورة الدخان في نفسه فقال له عليه الصلاة والسلام ما خبأت لك؟ قال الدخ قال اخشى فلن تعدو قدرك الحديث اذا اورد البغوي تعريفا اخر للكاهن هو الذي يدعي انه يخبر بما في النفس يخبر عما في الضمير قال وكلمة الضمير هذه التي كثر استعمالها تي كثر اعمالها واحد يقول للاخر ضميرك حي عنده ضمير لم نكد نراها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله. صلى الله عليه وسلم وان كان اهل اللغة يستعملونها في مواطن والاولى منها النفس فبدل من ان نقول الذي يخبر عما في الضمير قل يدعي انه يخبر عما في النفس والذي يعلم ما في النفس هو الله قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فكلمة الضمير والاكثار منها لم نرها في الكتاب العزيز ولا في السنة قال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال الذي يلعب في الرمل. ويدعي انه يكتشف في الغيب. ونحوهم ممن تكلموا في معرفة الامور بهذه الطرق قال ابن عباس في قوم يكتبون ابا جاد وينزرون في النجوم ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق اي ما له عند الله من نصيب هذا وباللہ تعالی التوفيق الباب مفتوح للاسئلة في هذا الصدد

تفضل ليست كل الحسنات تذهب كل السيئات ام انك اتيت بحسنة صغيرة امام كبيرة من الكبائر هل تمحوها ففانون الحسنات والسيئات او نظام الحسنات والسيئات ان السيئة تختلف بقدرها تكون صغيرة قد تكون كبيرة قد تكون كفرا والحسنات تتفاوت ايضا. الم تسمع كلام النبي عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها لا اله الا الله وادنى امانة الاذى عن الطريق ضيق والحياء شعبة من الايمان هناك حسنات اكبر من حسنات اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله. واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ميازن برا. ما يزن ذرة. فالخيرات والايمان هناك تفاوت عظيم فليست معنى ليس معنى ان الحسنات يذهبن السيئات ان اي حسنة تذهب اي سيئة نعم هذا من السيئة بمعنى الكفر بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته السيئة لها معان تطلق على الصغيرة ان تجتنبوا كبائر ما او نحن نكفر عنكم سيئاتكم. اي اذا اجتنبتم الكبائر كفرنا عنكم الصغائر تطلق السيئة على الكبيرة قال تعالى في شأن قوم لوط ومن قبل كانوا يعملون السيئات. تطلق على الكفر كما قال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ولا خلود الا مع الكفر اعرف انا مقصد الناس لكن نحن ننادي بشيء ننادي باحياء الاصطلاحات التي في الكتاب والسنة حتى نستطيع ان ننزل الاحكام الشرعية فمثلا يقولون عن النصارى في بلادنا في مصر يقول مسيحيون وهذا الاصطلاح ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله بل في ظلم وفي تعوير وفي تلبيس وتضليل لان المسيحي يفترض انه تابع للمسيح تابع للمسيح والمسيح ما قال يوما اني الله ولا قال انا ابن الله ولا قال انا ثالث ثلاثة فهو كذب في حقيقته وايضا نسبة ليست بمطابقة على الاطلاق ثم خلاف ما جاء به ربنا في كتاب ما جاء في كتاب ربنا وما جاء به رسولنا في سنته. ومن الذين قالوا ان النصارى اخذنا اذا قوم لم يقل ومن المسيحيين اخذنا ميثاقهم. وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي ولا بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار. فاذا قلت عن شخص عنده نفس لوامة اولى من ان اقول عنده ضمير عندنا نفس لوامة اقسام الله بها. اما الضمير وهذه الاصطلاحات وان كان لها احيانا تخريج لغوي لكن البعد عنها اسلم. وهي باننا احيانا نلوم الذين يقولون عن اليهود الصهاينة. هم اسمهم يهود اسمهم يهود لن تجد اسم صهيوني في الكتاب ولا في السنة. فكيف انزل عليه الاحكام؟ لكن اذا قرأت كتاب الله في شأن هود اعرف قولهم وقالت اليهود يد الله مغلولة. اعرف انهم هم الذين لعنهم الله بقوله قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. اعرف موقفهم منهم لتجدن

اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا. لن ترى اشد الناس عداوة الصهاينة. انما اليهود والذين اشركوا في رجوب الاصطلاحات الى اصطلاحات الكتاب العزيز والسنة اولى من الاحداث خاصة في ابواب العقائد والله اعلم. تصديق الكائن متى يكون كفرا؟ ومتى يكون كبيرته

اذا صدقت الكاهن في انه يعلم متى الساعة لقد انكرت عدة ايات بهذه الطريقة اذا صدقت وانه يعلم متى الساعة. والله يقول لا يجليها لوقتها الا والنبي قل ما المعلوم ما المسئول عنها؟ يعلم من السائل. فاذا اتى بما يخالف معلوما من الدين بالضرورة. وكان بما يصنع سحب عليه الحكم لاً انا ضعفت لفضة فقد كفر بما انزل على محمد من ناحية الاسناد. ولا انت من الممكن ان تجد تخريجا قد تجد تخريجا احيانا. نعم. يقول هل من الشياطين من يسلم؟

يلزم ان تعين من او ما الشياطين التي تسأل عنها اذا كانت الشياطين التي تسأل انت عنها من ذرية ابليس فلا يمكن ان يسلموا لان الله قال افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. فابليس

وذريته لن يسلموا اما الجن ولذا قيل ان الجن ابوهم ليس ابليس الجن منهم المؤمنون ومنهم الفاسقون منهم الكافرون. وان منا المسلمون ومنا القاسطون فالجن منهم من يسلم ومنهم من لا يسلم. نعم

بل من العلماء من يقول ان شياطين الجن ان الشياطين من ذرية ابليس توسوس لشياطين توسوس للجن توسوس للجن ايضا لاغوائهم. فشياطين الجن من ذرية ابليس لا توسوس لبني ادم فقط على قول العلماء بل

توسوس ايضا للجن المؤمن. وهذا احد الاقوال في تفسير قوله تعالى الذي يوسوس في صدور من الجنة والناس هل من هنا مفعول او فاعل نعم كان من الجن لا تعني انه ابو الجن. الجن

ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه هو احد احد الجن لكن هل هو ابو الجن هل ابو الجن؟ الجن منهم شياطين كما ان الانس منهم شياطين الانس منهم شياطين

شياطين الانس والجن. فالذي شطنا وابتعد عن الخير من الانس او الجن يقال له شيطان واضح؟ يعني الذي يعني الشياطين هذا فلان تشيطن. فلان تشيطن. واصل اسمه ليس اسمه شيطان في الاصل انما اسمه زيد من الناس. طب دخول فلان شيطان. لانه عمل اعمال

الشياطين. ابليس الاكبر اسمه شيطان وله اسماء اخر كثيرة ذكرها الله في كتابه والنبي في سنته فابليس من الجن لكن هو هل هو ابو الجن؟ ليس بابي الجن على التحرير للاية التي سمعته

لا احسنت لفظت فصدقه بما يقول لفضة فصدقه معلق على هذا في الحاشية تصدقوا ليست عند مسلم. لكن هي عند احمد بسند صحيح نعم معلق على هذا طيب بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته